دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التراث العمراني بواحة تافيلالت بين التدهور والتجديد: حالة قصر اخنوس بمدينة الريصاني
المصدر:	مجلة التراب والتنمية
الناشر:	جامعة سيدى محمد بن عبدالله - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - مختبر التراث والمجال
المؤلف الرئيسي:	حمجيق، محمد
مؤلفين آخرين:	امحرزي، الحسن(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع3
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الصفحات:	85 - 110
رقم MD:	1018546
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التراث المعماري، ترميم الآثار، واحة تافيلالت، المغرب
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1018546

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التراث العمراني بواحة تافيلالت بين التدهور والتجديد
حالة قصر اخنوس بمدينة الريصاني

مَحمد حمجيق، أستاذ باحث
الحسن امحرزي، طالب باحث
مختبر التراث والمجال
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز، فاس

ملخص

تشتهر واحة تافيلالت بقصورها وقصباتها، وتعتبر أرشيفا وشاهدا يؤرخ لتاريخ وحضارة المغرب. لكن هذا التراث يعاني من عدة إكراهات، مما جعله عرضة للتدهور والاندثار، بسبب التحولات التي يشهدها المجتمع، الذي انتقل من السكن الجماعي الذي يفرض قيم التعاون والاستعمال المشترك لوسائل الإنتاج والتجهيزات، إلى السكن الفردي المبني بمواد عصرية.

تكمن أهمية هذا البحث في تشخيص التحولات العمرانية ورصد خلفياتها، وربط ذلك بالتغيرات النوعية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وموقف الساكنة المحلية من ذلك، انطلاقا من البحث الميداني. وهو ما يقودنا إلى التأكيد على أن هذا التراث المعماري، يتطلب وضع استراتيجيات لإنقاذه وتأهيله في أفق تنميته والحفاظ على خصوصياته الهندسية ذات الطابع المحلي. إن تثمين هذا المورد الترابي وتأهيله، سيكون له تأثير على قطاعات واعدة مثل السياحة، والحرف التقليدية، وأنشطة أخرى، إضافة إلى خلق فرص الشغل للساكنة المحلية.

كما يعبر هذا التراث عن نبوغ المهندس المعماري ومهاراته، ويعكس غنى وتنوع الجماعات البشرية. ومن هنا ضرورة التدخل لصيانته وإنقاذه، وتطوير البحث العلمي حوله، وتشجيع المجتمع المدني لحمايته وإدماجه في سياسات التخطيط الحضري.

الكلمات المفاتيح: واحة تافيلالت- القصور- القصبات- التراث - التدهور – التجديد – الإنقاذ - التثمين

Patrimoine architectural dans l'oasis du Tafilalet entre détérioration et renouvellement. Cas du ksar Akhennous dans la ville de Rissani.

Résumé

L'oasis du Tafilalet, réputée pour ses ksour et ses kasba, est considérée comme archive et témoin de l'histoire et de la civilisation du Maroc. Cependant, ce patrimoine endure plusieurs contraintes et se trouve menacé de détérioration, voire de disparition, à cause notamment des transformations sociales, qui soulignent le passage d'un habitat collectif, basé sur les valeurs de l'entraide et de l'utilisation commune des moyens de production et d'équipement, à un habitat individuel construit avec des matériaux modernes.

L'analyse sera portée sur le diagnostic des mutations urbanistiques et de leurs retombées, en essayant de les lier avec les changements typiques au niveau économique et social et les attitudes de la population sur la base d'une enquête de terrain. Ceci nous conduira à avancer l'hypothèse selon laquelle la sauvegarde de ce patrimoine nécessite la mise au point de stratégies susceptibles de le protéger et d'en assurer la pérennité. Cette valorisation sera bénéfique pour des secteurs clés comme le tourisme et l'artisanat ainsi que la création d'emplois. D'où l'intérêt d'intégrer la sauvegarde de ce patrimoine dans la politique de planification urbaine.

Mots clés: Oasis du Tafilalet – Ksour – Kasba – Patrimoine - Sauvegarde – Renouvellement- Valoriser

مقدمة

تعتبر القصور بواحة تافيلالت أرشيفا يشهد على تنوع وغنى الحضارة المغربية. كما تشكل تراثا معماريا ذات حمولة ثقافية واجتماعية غنية بالرموز والدلالات. وهي تنتمي إلى المآثر التاريخية والبنايات المعمارية التي تجسد مرحلة مهمة من تاريخ المنطقة.

إن المشهد العمراني لواحة تافيلالت، يوحي بوجود عدد من المواقع العمرانية المتدهورة أو في طور التدهور. ويتعلق الأمر بالقصور التي كانت إلى قبل الحماية الفرنسية آهلة بالسكان. وقد هجرت بسبب تأثير عوامل متعددة، ومن ضمنها الرغبة في الحصول على السكن الفردي بالنسبة للبعض، والسكن العصري بالنسبة للبعض الآخر.

ويعتبر قصر اخنوس من بين القصور المهمة بواحة تافيلالت سواء من الناحية المعمارية أو من ناحية المنشآت الاجتماعية والدينية، أو من حيث الهندسة المعمارية التقليدية التي شيد بها القصر (طريقة البناء، المواد المستعملة)، أو من ناحية التنظيم والتناسق في الأبنية (الدروب، الأزقة). نتوخى من هذه الدراسة المتواضعة تسليط الضوء على مختلف الخصائص التاريخية والعمرانية والاجتماعية لقصر اخنوس، ومناقشة أهم الإشكاليات التي يعاني منها والمتمثلة حاليا في التدهور والتجديد الملازمين.

سنحاول في هذه المساهمة التركيز على قصر أخنوس بمدينة الريصاني، وذلك بإجراء بحث ميداني(استمارات) مع كل السكان المقيمين، ويقدر عددهم ب 43 أسرة. وتتبعنا مسارات الأسر المغادرة، وعددها 40 أسرة، مع التركيز على أسباب المغادرة/ الهجرة من القصر. وحددنا مجاليا مكان استقرارهم ومصير السكن الذي يملكونه بالقصر، وذلك بالاستعانة بشيوخ المنطقة. وحددنا في الميدان أسباب التدهور والتجديد الذي يعرفه السكن بالقصر.

1. المعطيات التاريخية والبنيات العرقية بقصر اخنوس

1.1. مفهوم القصر

إن القصر[1] عبارة عن كيان سوسيو إقتصادي منظم مبني على علاقات اجتماعية وعرقية وأمنية، ويستعمل هذا اللفظ للدلالة على السكن القروي في الواحات[2]. ويتميز القصر بسكن متجمع ومغلق تتعايش فيه مجموعة أو عدة مجموعات مختلفة الأصول العرقية والجغرافية[3]. وتحمل هذه القصور أسماء ذات دلالة عميقة[4]، وتضم عددا من المنازل المتلاصقة والمتجانسة من حيث مساحتها ومواد بنائها وهندستها المعمارية. وتسكن القصر عدة أسر تتشابه من حيث نمط العيش والعادات والتقاليد، وتجمع بينها رابطة الدم والقرابة أو القبيلة، أو علاقات الإنتاج، حيث نجد إلى جانب الشرفاء والأحرار الحراتون.

2.1. قصر أخنوس من القصور التاريخية المتميزة بواحة تافيلالت

يقع قصر "اخنوس" بتراب الجماعة الحضرية لمدينة الريصاني، على بعد 150 متر غرب ضريح المولى علي الشريف، مما جعله يكتسي أهمية قصوى بالمنطقة، لأن عددا من الأسر التي تسكن هذا القصر لها ارتباط وثيق بالمولى علي الشريف سليل الدولة العلوية، وقد سمي باسم "أخنوس" نسبة إلى مملوك المولى علي الشريف والمسمى "أخنوس" ومعناها باللغة العربية "الغلام" أو "الخدم"[5]. ويعتبر هذا القصر

---

[1]- يسمى بالأمازيغية "إغرم".

[2]- حافظي علوي حسن(1997) :" سجلماسة و إقليمها في القرن 8هجري / 14 ميلادية ". مطبعة فضالة المحمدية، الصفحة114.

[3]- ميوسي محمد، (2002): "تافيلالت من أطروحة التراجع والأزمة إلى أطروحة التحول والاستمرار، أداء الواحات بين المقاربتين المشهدية والشمولية: أي تنمية؟. بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، ص 112.

[4]- ويذهب الأستاذ عبد اللوي إلى أن أسماء القصور البربرية تتكون من اسم واحد مثل تاوريرت، وأسماء القصور العربية مزدوجة الاسم كقصر أولاد الحاج؛ إلا أن هذه القاعدة قد لا تنطبق على عامة القصور كقصر الفيضة على سبيل المثال. عبد اللوي علوي أحمد (1996): مدغرة واد زيز إسهام في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال العصر الحديث، مطبعة فضالة، المحمدية ، الجزء 1، ص 214.

[5]- تاوشيخت لحسن (2008):"عمران سجلماسة دراسة تاريخية وأثرية"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء الطبعة الأولى الجزء الثاني ص572 .

من أهم وأقدم القصور بواحة تافيلالت، يعود تاريخ تأسيسه إلى القرن 14م، وتقدر مساحته بـ20700 م^2.

الخريطة رقم 1: موقع المجال المدروس

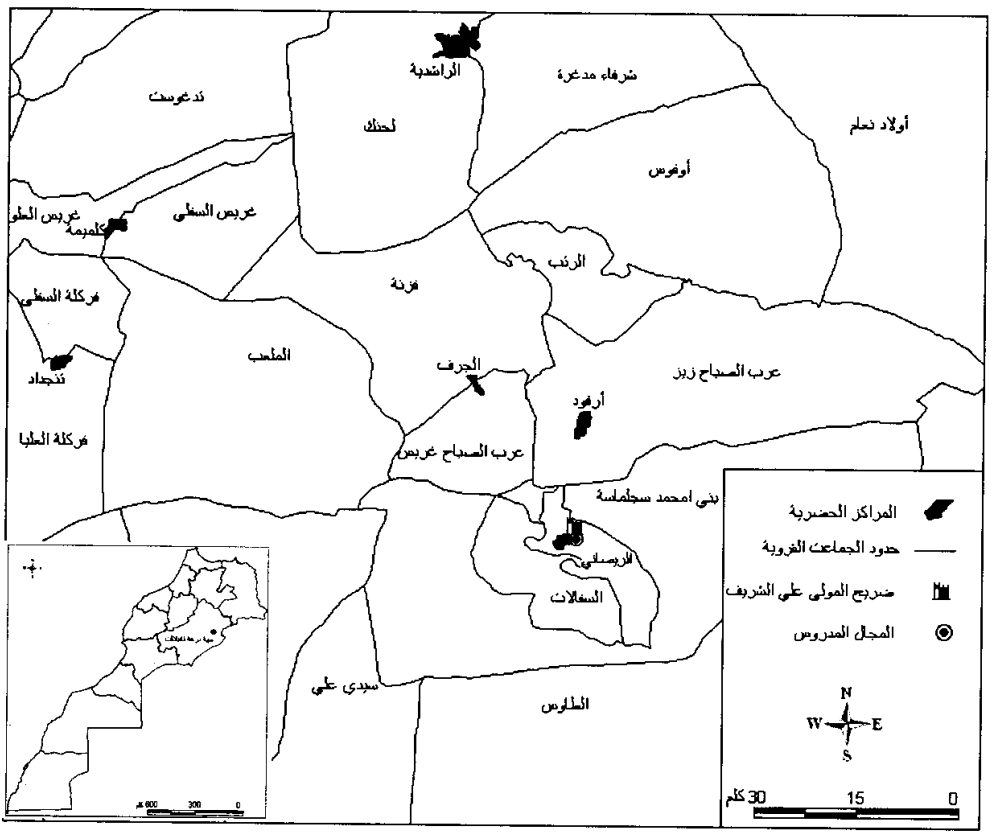

3.1. تنوع البنية العرقية لسكان القصر

تتميز البنية الاجتماعية بقصر "اخنوس" بتعددها، فالأسر التي استقرت به تختلف من حيث الانتماء القبلي، حيث نجد إلى جانب القبائل ذات الأصول العربية قبائل أمازيغية، كما تختلف حسب النسب إذ نجد إلى جانب الشرفاء فئة الحراتين، وحسب المستوى الاجتماعي، إلى جانب الأعيان نجد الخماسون والصناع التقليديون. ويمكن أن نقسم سكان قصر أخنوس إلى ثلاث فئات اجتماعية غير متجانسة ولكنها متكاملة فيما بينها:

✓ **الشرفاء:** استقر الشرفاء بواحة تافيلالت خلال القرن 14م في شخص الحسن الداخل[1]، الذي خلف بها ذريته التي استطاعت أن توحد المغرب انطلاقا من المنطقة خلال النصف الأول من ق 16م. وكان الشرفاء يسكنون في قصور خاصة بهم تسمى محليا القصور العلوية[2].

✓ **الحراتون/** (الحراطون): اشتقت هذه التسمية من الحرث، حيث كانت هذه الفئة الاجتماعية تمارس أنشطة فلاحية كخماسة أهمها "الحرث"[3]. وتتميز عن باقي سكان القصر ببشرتها التي تميل إلى السواد، وكانت تحتل أسفل الهرم الاجتماعي بالقصر بعد الشرفاء والأحرار. كان هؤلاء يسكنون قصورا خاصة أو في قصور مع الشرفاء والأحرار. لكن خلال العقود الأخيرة، عرفت هذه الفئة الاجتماعية تحولات عميقة بسبب الهجرة الداخلية والخارجية، وبسبب الوظيفة العمومية، مما جعلها ترتقي في سلم الهرم الاجتماعي، وبدأت تحتل مكانة هامة داخل المجتمع الواحي مقارنة بالسنوات الماضية. ويقدر عدد الأسر الحراتية التي تسكن قصر أخنوس حاليا 21 أسرة[4].

✓ **الأحرار:** تتشكل هذه الفئة الاجتماعية من قبائل أمازيغية أو عربية، إضافة إلى عناصر أخرى. يحظى هؤلاء بنفس الامتيازات التي يحظى بها الشرفاء، حيث يملكون الأرض وحصص الماء، ويشاركون في الحياة العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويقدر عدد الأسر التي تسكن قصر أخنوس حاليا أربع أسر. ويعزى هذا

---

[1]- في منتصف القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر الميلادي، ذهبت جماعة من أعيان سجلماسة تحت رئاسة أبي إبراهيم العمري إلى بلدة ينبع النخيل ببلاد الحجاز بعد أداء فريضة الحج قصد استقدام أحد الأشراف العلويين للاستعانة به في فض الصراعات السياسية والقبلية وفي إيجاد بعض الحلول للأزمات الاقتصادية التي تعاني منها المنطقة. فوقع اختيارهم على المولى الحسن بن القاسم المعروف بالقادم أو بالداخل والذي وصل إلى منطقة سجلماسة حوالي سنة 664 هجرية 1265 ميلادية وتوفي بها قدس الله روحه سنة 678 هجرية / 1279 ميلادية، حيث دفن بالمكان المسمى المصلح، وسط واحة تافيلالت وقد ترك المولى الحسن الداخل من بعده ذرية اشتهر منها المولى علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن القاسم، والذي تنتسب إليه الدولة العلوية الحاكمة.

[2]- تاوشيخت لحسن (1993):" "واحة تافيلالت بين الأمس و اليوم"، مجلة المجال والمجتمع بالواحات المغربية، سلسلة الندوات 6، جامعة مولاي إسماعيل كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مكناس ص .14

[3]- الخماسة: هي العمل في الأرض مقابل جزء مما تنتجه، و هو محدد في الخمس،إلا أنها حاليا تراجعت، حيث أصبح الخماس يأخذ الأرض مقابل الثلث أو النصف مما تنتجه، كما نجدها لم تعد مقتصرة على هذه الفئة بل على كل فئات المجتمع.

[4]- البحث الميداني 2016

العدد المحدود لطبيعة القصر لأنه مخصص لإيواء خدام/ عبيد المولى علي الشريف، والشرفاء العلويين.

جدول 1: توزيع سكان قصر اخنوس حسب المجموعات العرقية

المجموعات العرقية	نسب الأسر	عدد الأسر	%
الشرفاء	لمراني- علوي- محرزي- حسناوي- اليزيدي- هاشيمي	18	41.8
الحراتون	رزوق- بنعزيز- رضى الله- لمرابط- منصوري	21	48.8
الأحرار	الإدريسي - نوايتي(إمام القصر)	04	9.3
المجموع		**43**	**100**

المصدر: نتائج
البحث الميداني، 2016.

نستنتج أن الأسر المنحدرة من الحراتين مازالت تحتل مكانة مهمة داخل قصر أخنوس، حيث تمثل نسبتهم حوالي النصف 48.8% من مجموع الأسر المقيمة بالقصر، ويمكن تفسير ذلك بعاملين أساسيين: أولا أن القصر شيد منذ البداية لإيواء خدام/عبيد المولى علي الشريف إلى جانب الشرفاء من أجل خدمتهم.

وثانيا أن الأسر التي تحسنت أوضاعها الاقتصادية سواء من الشرفاء أو الأحرار هاجرت القصر، وتم تعويضها بالأسر الفقيرة التي لا تملك وسائل الإنتاج كالأرض والماء. وما أود أن نأكد عليه أن الأحرار الذين يسكنون حاليا القصر ليسوا من السكان الأصليين للقصر، وإنما استقروا به حديثا لأسباب اقتصادية واجتماعية.

2. تشخيص الواقع الديمغرافي والمعماري بقصر اخنوس

1.2. نزيف ديمغرافي متواصل

يقدر عدد سكان قصر أخنوس حاليا بحوالي 315 نسمة موزعين على 43 أسرة. أما حجم الأسر فيقدر بحوالي 7.4 فرد للأسرة وهي نسبة مرتفعة مقارنة مع المعدل الوطني الذي لا يتجاوز 4.2 فرد للأسرة[1]. ويشهد قصر أخنوس على غرار باقي قصور واحة تافيلالت هجرة متواصلة لسكانه إما بشكل فردي أو جماعي[2]، وذلك من أجل تحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والسكنية. فتتم الهجرة من أجل الدراسة بالنسبة للشباب والبحث عن فرص العمل خارج المدينة أو خارج الوطن. ونظرا لغياب التجهيزات الأساسية داخل القصر، وتدهور هياكله، اختارت العديد من الأسر بناء سكن بمواصفات عصرية في محيط القصر أو بمدينة الريصاني، للاستفادة من التجهيزات الأساسية التي يفتقر لها القصر، وزاد من حدة هذه الظاهرة التحولات الاجتماعية المتمثلة في تفكك الأسرة الممتدة.

2.2. الهجرة عامل أساسي في تراجع سكان القصر

إن الهجرة الداخلية من واحة تافيلالت قديمة، فنسبة مهمة من سكان المنطقة هاجرت في اتجاه المدن التقليدية كفاس ومكناس للعمل في النشاط التجاري وأوراش البناء... وتؤكد معظم الدراسات حول المراكز الحضرية الصغرى بالأطلس المتوسط (ازرو وميدلت وعين اللوح وإفران[3]...) أن أغلب سكانها هاجروا من منطقة تافيلالت خلال مراحل تاريخية مختلفة، إما بسبب الجفاف الدوري الذي تعرفه المنطقة أو البحث عن مصدر أفضل للعيش، أو بسبب الاستعمار الذي قوض البنيات

---

[1]- الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014.

[2] -NACIRI(M) 1988 : Les Ksouriens sur la route. In Emigration et mutation spatiale de l'habitat dans l'Oasis de Tinjdad, Ed CNRS Annuaire de l'Afrique du Nord tome15 Paris pp343-364.

[3] - JENNAN (L) 1995 : Petits centres et migrations au Moyen Atlas (Maroc). In Les nouvelles formes de la mobilités spatiale dans le monde arabe, tome II , fasci de recherche, n°28, URBAMA. Tours, P63.

-- JENNAN (L) 2004 : Le Moyen Atlas Central et ses Bordures : mutations récentes et dynamiques rurales.Ed Al Jawahir, Fès.

- فضيلة شتو 2007: السياحة والتنمية القروية بالأطلس المتوسط، حالة إقليم إفران. شهادة الدكتوراه في الجغرافية، جامعة ابن طفيل القنيطرة، ص122.

الاقتصادية الاجتماعية التقليديتين. وتبين من خلال البحث الميداني أن قصر أخنوس يعرف هجرة مرتفعة، وذلك في اتجاه الخارج كفرنسا التي همت خلال مرحلتي الستينات والسبعينات مجموعة من الأسر من الأحرار والحراتين، لأن هذه الفئة الأخيرة لا تتوفر على وسائل الإنتاج، مما دفعها إلى الهجرة نحو الخارج أو في اتجاه مدن مغربية من أجل التحرر من العبودية والبحث عن العمل الذي سيحافظ على كرامتها، وينقذها من الاستغلال(الشكل رقم 1).

الشكل 1: توزيع عدد الأسر المهاجرة من أقصر أحنوس بمدينة الريصاني سنة 2016

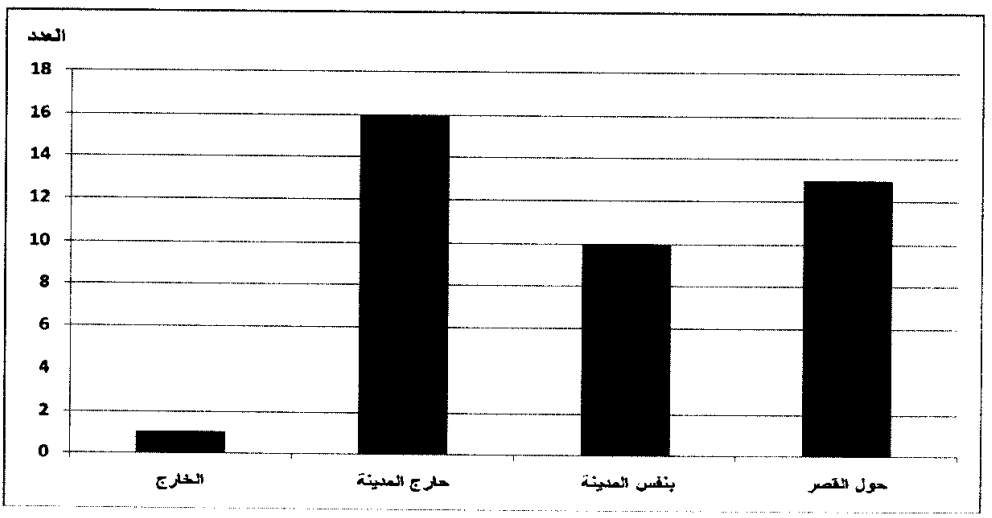

المصدر: نتائج البحث الميداني 2016.

ويقدر عدد الأسر التي هاجرت من قصر أخنوس حوالي 40 أسرة، منها 16 أسرة هاجرت القصر في اتجاه مدن أخرى كمدينة مكناس والمراكز الحضرية الصغرى بالأطلس المتوسط، وذلك للبحث عن ظروف أحسن للاستقرار والعيش. في حين هاجرت بعض الأسر إلى الخارج لكن نسبتهم ضعيفة مقارنة مع عدد المهاجرين من المناطق المجاورة كورزازات وتنغير وتودغة وقلعة مكونة...، بينما خرجت مجموعة من الأسر من القصر للاستقرار في محيطه أو بمدينة الريصاني، وقد أثرت هذه الوضعية بشكل سلبي على السكن داخل القصر، حيث تحولت مجموعة من المساكن إلى

اسطبلات للمواشي، وتدهورت المباني الفارغة والتجهيزات الجماعية داخل القصر. بالرغم من ذلك يبقى قصر اخنوس من القصور التي تعرف هجرة ضعيفة مقارنة ببعض القصور داخل الواحة التي تعرف إفراغا كليا وتحولت إلى أطلال مثل قصور الغرفة[1]، ويمكن تفسير استمرار الحياة بقصر اخنوس بعاملين اساسيين: أولا قربه من المركز الحضري (مدينة الريصاني) وثانيا ممارسة أغلب سكان القصر التجارة والصناعة التقليدية.

3.2. السكن بقصر اخنوس: واقع الحال:

إن قصر أخنوس تجمع سكني داخل بناية موحدة محاطة بسور ضخم وعال، تتخلله عدة أبراج. كانت تستعمل غالبا لدوافع أمنية كالمراقبة والحراسة والدفاع، لأن المنطقة عاشت اضطرابات وصراعات عرقية مريرة.... ويتوفر القصر على مدخل رئيسي واحد، بابه خشبي كبير ومتين يغلق خلال الليل لأسباب أمنية بالدرجة الأولى، يتولى سكان القصر حراسته بشكل دوري. ويمكن اعتبار قصر أخنوس بمثابة حي سكني محصن وسط واحة تافيلالت، تتوفر فيه كل مقومات ومستلزمات الحياة الجماعية (مسجد، بئر، دار الجماعة...).

لكن، الوضعية الحالية للسكن بقصر أخنوس تدعو إلى القلق، نظرا للتدهور المتقدم الذي طال عدة منازل، وما يترتب عنها من توالي الانهيارات كلما تهاطلت الأمطار، مما يشكل خطرا على السكان وزوار القصر. وكلما انهار منزل تتصدع وأحيانا تتهاوى المنازل المجاورة له، لأن منازل القصر يفصل بينها سور واحد ولها سقف متصل. وقد سبق أن شهد القصر انهيار مجموعة من المنازل بسبب انهيار المسجد.

[1]- هي قصور واقعة أسفل السهل وتقدم مثالا حيا. ففي الفترة الإحصائية الأخيرة1994-2004، انتقل عدد الأسر القروية النازحة من 789 إلى 475 أسرة، أي بمعدل نزوح يقدر بحوالي 31.4 أسرة في السنة بمعدل2.61 أسرة في الشهر: المولودي محمد(2013): " تحول السكن الواحي ورهان التنمية الترابية". مجلة جغرافية المغرب، مجلد 18، العدد، 28. ص 10.

الشكل رقم 2: وضعية السكن بقصر أخنوس سنة 2016

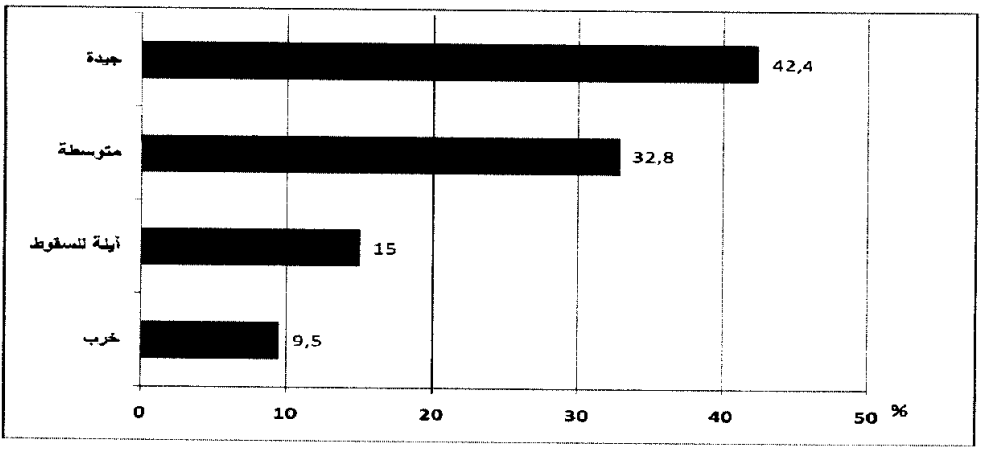

المصدر: نتائج البحث الميداني، 2016.

يتبين من خلال الشكل ان 57.6% من مجموع المنازل منهارة ومهددة بالانهيار، بسبب الإهمال وهجرة السكان الأصليين، فالوضعية الاجتماعية الهشة لسكان القصر، وكذا صفة الحيازة(سكن بالمجان أو كراء)، غالبا ما يرافقها إهمال لا إرادي لهياكل البنايات، وكذا المرافق الجماعية والمشتركة من طرف السكان. وما يزيد تدهور الوضع هجرة السكان الأصليين لمنازلهم وتركها فارغة وعرضة للانهيار والخراب.

وبالرغم من تاريخه العريق، فإن قصر أخنوس كباقي قصور الواحة، قد طواه النسيان وطاله الإهمال، فتحولت عدد من المساكن إلى أطلال مهجورة وإسطبلات للمواشي، ومنها من لازال يقاوم دون أن تلقى أي اهتمام يليق بها من قبل السكان المحليين ومنظمات المجتمع المدني والمنتخبون والدولة...، في الوقت الذي نعلم أن هذه المنشآت العمرانية أبانت فيها ساكنة المجال الواحي عن مهارتها خصوصا تلك البنايات التي وضعت وفق هندسة علمية متقدمة تأخذ بعين الاعتبار التحديات البيئية وخصوصية المناخ بالمنطقة، واستعمالهم لمواد بناء محلية. فالسكن داخل القصر بما يحمله من مكنونات مادية، يحمل رأسمالا معنويا أيضا يتجلى في القيم الإنسانية النبيلة التي كانت ترسّخها هذه المؤسسات، وهي من أغلى ما يمكن أن

نحافظ علية. وهنا، يتوجب التفكير في إعادة ترميمها وتهيئتها و تثمينها، والتفكير في إعادة تعميرها من جديد. خصوصا أصبحنا نلاحظ في عدد من المدن المغربية انتشار الإقامات السكنية المغلقة لأسباب أمنية أساسا.

الشكل رقم 3: توزيع المساكن بقصر اخنوس حسب وضعيتها سنة2016

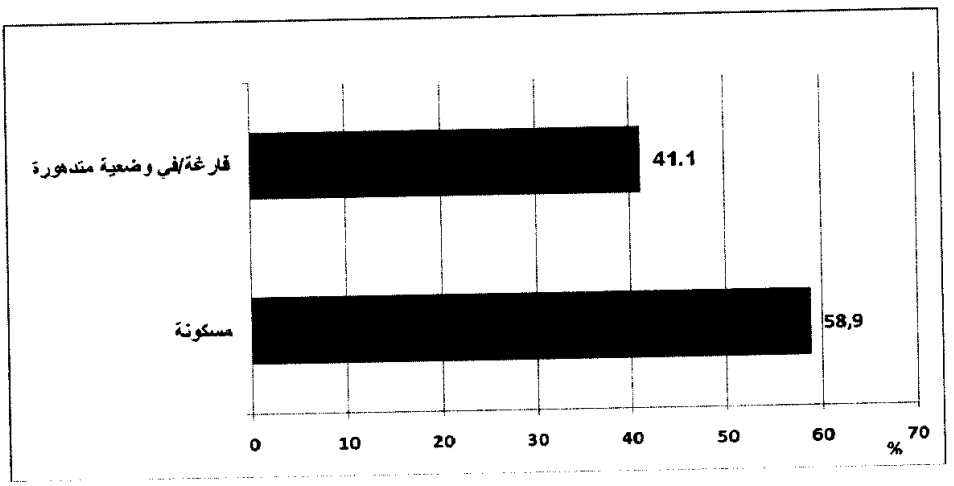

المصدر: نتائج البحث الميداني، سنة 2016.

تمثل نسبة المنازل الفارغة والمهددة بالانهيار 41.1% من مجموع المنازل، وهي نسبة مهمة، تعكس حجم التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعرفها المجتمع الواحي، فقد انتقل من السكن الجماعي الذي يفرض قيم التعاون والاستعمال المشترك لوسائل الإنتاج والتجهيزات... داخل وخارج القصر، إلى السكن الفردي المبني بمواد عصرية، لكن يفقد فيه الإنسان حميمية التواصل والتآزر والتعاون.

أما المنازل الآهلة بالسكان فتقدر نسبتها 58.9%، وهي نسبة مهمة مقارنة بعدد من القصور بواحة الريصاني التي تحولت إلى أطلال، نظرا للموقع المركزي لقصر أخنوس بالقرب من مدينة الريصاني، وموقعه القريب من ضريح المولى علي الشريف. لكن بعد تفحصنا لنتائج البحث الميداني، تبين أن معظم القاطنين بالقصر ليسوا من السكان الأصليين، استقر أغلبهم حديثا بالقصر بعد الحصول إما على سكن

بالمجان أو عبر الشراء. في حين نلاحظ أن نسبة الأسر المكترية ضعيفة جدا، لأن معظم الأسر تفضل كراء منزل بمواصفات عصرية بمدينة الريصاني(الشكل رقم 4).

الشكل رقم 4: توزيع سكان قصر أحنوس حسب صفة حيازة السكن سنة 2016

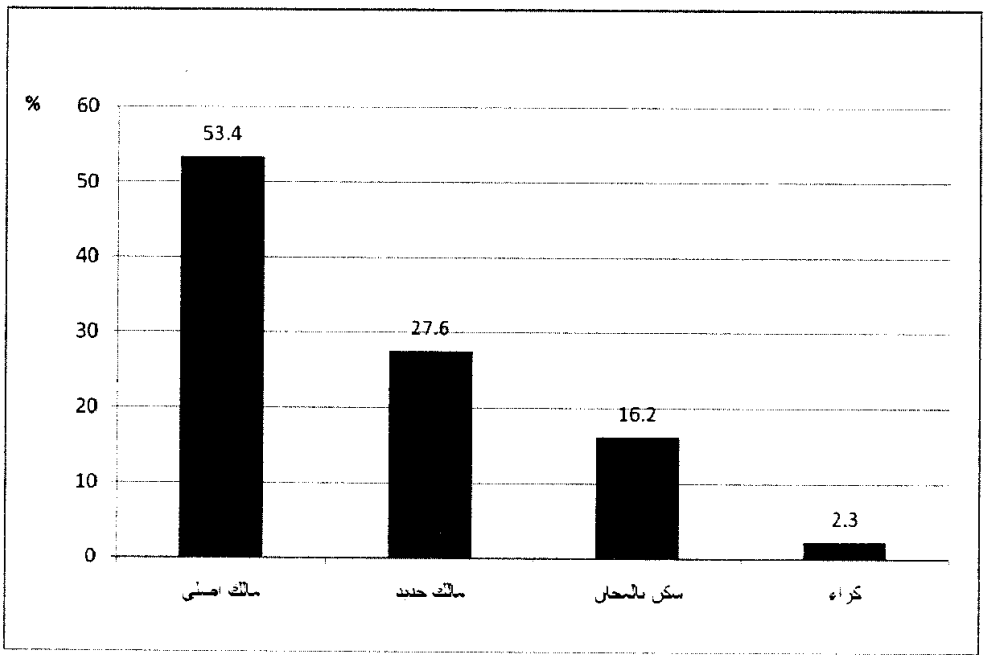

المصدر: نتائج البحث الميداني، سنة 2016.

4.2. استعمال المواد المحلية في البناء:

تهيمن بقصر أخنوس المنازل المبنية بالطين المدكوك "اللوح" أو "التابوت[1]"، والتي تتوفر على طابق أرضي وآخر علوي، يحتويان على غرف واسعة مسقفة بالقصب وأوراق خشب النخيل وأعمدة خشبية منتظمة بطريقة فنية وبديعة يوضع

[1]- وهي "الركز" حسب التسمية المتداولة محليا، ويعتمد في تركيبها على "اللوح" الذي هو عبارة عن لوحين من خشب، والمركزة، وعلى ميزان الخيط لضبط استقامة الجدار، ويملأ "اللوح" بتربة متماسكة مخلوطة بالحصى والقطع الخزفية وبقايا عظام حيوانية وأجزاء خشبية، ويبلل هذا الخليط بالماء كثيرا حتى يسهل ركزه بالمركاز. حسب تاوشيخت لحسن (2008): "عمران سجلماسة..." مرجع سابق ص441.

فوقها التراب والحصى، ثم تغطى بالطين المختلط بالتبن. وتوجد على مستوى السقف فتحات تسمح بإيلاج أشعة الشمس والهواء.. كما نجد غرفة شاسعة "الصالة" تسمى محليا "وسط الدار"، يوضع في وسطها عدد من الدعامات الكبيرة "الساريات"[1]. أما أبواب المنازل فيتم بناؤها على شكل أبواب المساجد، يعلوها قوس وبعض الزخرفات المصنوعة بالطين.

5.2. اختفاء التجهيزات والمرافق الجماعية:

على غرار باقي قصور واحة تافيلالت، كان قصر أخنوس يتوفر على عدد من التجهيزات المخصصة للاستعمال المشترك داخل قصر، وهي: المسجد والمرافق التابعة له، ودار الجماعة أو ما يسمى محليا "بالمصرية"، حيث يجتمع مجلس الجماعة للبحث في القضايا التي تهم سكان القصر، وأماكن مخصصة للصناعة التقليدية. كما كان القصر يتوفر على بئر وفضاءات مخصصة للذبح والدواب والمواشي(تصميم رقم 1). ولعل عوامل متعددة هي التي دفعت سكان الواحات إلى العيش المشترك داخل أسوار ضخمة، التي شيدت بمواد محلية من قبل السكان المحليين وفق هندسة معمارية متميزة، منها:

- الجفاف الدوري الذي تعرفه واحة تافيلالت، وشح الموارد المائية، وندرة الأراضي الصالحة للفلاحة.

- الصراعات المريرة بين سكان القصر المستقرين والرحل على الموارد المائية والأراضي الزراعية، وعلى مراقبة الطرق التجارية التي كانت تعبر المنطقة.

3. التحولات المجالية والاجتماعية بقصر اخنوس

لقد تعرض النظام السوسيو مجالي لقصر أخنوس تدريجيا لتحولات عديدة وعميقة. وشكل دخول القصر تحت سيطرة الحماية الفرنسية بداية هذا التحول[2]، تلتها عوامل أخرى، أهمها هجرة سكان القصر الداخلية والخارجية، من أجل تحسين

[1]- أعمدة يتم بناءها وسط المنازل من الطين والطوب تستعمل لتثبيت سقوف المنازل وتحتوي بدورها على فتحات فيما بينها لمرور الضوء إلى داخل المنزل مع أشعة الشمس وتسمى هذه الفتحات محليا ب"عين الدار" ويرتبط عدد هذه الأعمدة تبعا لشساعة المنزل من الداخل وهي في الغالب إما 2 أو 4 اعمدة.

[2]-HENNSENS (J)1970 : Ksar problème de rénovation CERF.p1.

ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والسكنية. هذا التحول نتج عنه أوضاعا سكنية واجتماعية غيرت معالم القصر في مختلف جوانبها.

جدول رقم 2: بعض مظاهر التدهور والتجديد بالقصر

مظاهر التدهور	مظاهر التجديد
■ انهيار مجموعة من المنازل	■ ظهور البناء الاسمنتي
■ اندثار المرافق القديمة	■ ازدواجية السكن
■ تحول مرفلوجية القصر	■ تعدد أبواب القصر
■ عدم احترام قواعد البناء التقليدية	■ فتح النوافذ والأبواب على مستوى السور
■ اختفاء بعض مظاهر التضامن الاجتماعي	■ مد قنوات الماء إلى الداخل
■ تلاشي دور اجماعة	■ ظهور العمل الجمعوي
■ تفكك العلاقات الابوية	■ ظهور الأسرة النووية
■ تعويض السكان الأصليين بأسر جديدة	■ توسع السكن بمحيط القصر

وأمام هذه الوضعية، لم يعد باستطاعة القصر ككيان عمراني وكإبداع جماعي الصمود أمام صدمة التحول، بسبب التغير الجوهري في القيم والممارسات المحلية الناتجة عن عملية الانفتاح على الخارج. فلم تعد لعناصر الماء والفلاحة أي دور باعتبارها جزء من التاريخ. مما دفع عدد من الباحثين إلى التأكيد على أن هذا إنذار حقيق على تدهور وتحول القصور واندثارها بشكل نهائي مستقبلا[1].

[1] Ait Hamza(M) 1999 Mobilité Spcio-Spatial et développement local au sud de l'Atlas(Dades-Todgha) Thèse d'état(Géographie Sociale) FLSH Rabat. P 289.

1.3.مظاهر التدهور والتحول بقصر اخنوس

عرفت الواحات بالجنوب المغربي بشكل عام، وواحة تافيلالت بشكل خاص انفجارا للقصور، حيث خرجت مجموعة من الأسر للسكن خارج القصر، وذلك في سكن فردي بمواصفات عصرية (واجهة جميلة، حدائق مرآب للسيارة...). كما أصبح السكن الفردي رمزا للنجاح والارتقاء الاجتماعي، وهذا الوضع ساهم في إهمال وتدهور السكن القديم بالقصر، حيث أصبح في نظرهم هش ومتخلف ولا يواكب التحولات التي يعرفها المجتمع. ومن أهم مظاهر التدهور الذي شهده قصر أخنوس:

-اختفاء السور الخارجي للقصر، وذلك نتيجة هدمه من قبل السكان لتسهيل عملية الدخول والخروج بدل المرور من الباب الرئيسي.

- فتح الأبواب والنوافذ بالنسبة للمنازل المحادية لسور القصر.

- اختفاء الأبراج والباب الرئيسي.

- اختفاء البئر العمومي بسبب الإهمال، بعد ربط المساكن بالمياه الصالحة للشرب، واستعمال الحنفيات العمومية.

- تعرض المسجد والمرافق التابعة له للانهيار ثم لعملية الهدم. وكان هذا المسجد يمثل أحسن نموذج أثري باعتبار أقدميته، وما يتوفر عليه من خصائص زخرفيه أصيلة توجد على واجهة المحراب الذي يتخذ شكل قبة بديعة شيدت بالأجور المبلط بالجبس، وزخارف زينت على شكل ورود مستديرة صنعت باللون الأخضر والأحمر، كما زخرفت واجهته الداخلية بشبكة من العقود وثلاثة أفاريز كتب في أسفلها عبارة استغفارية. أما إطار المحراب واللوحة التي تعلوه فقد زينا بنقوش هندسية تتخللها كتابات. وينطبق هذا أيضا على الواجهة العليا للقوس الموازي للمحراب. أما منبر المسجد فيشكل أبرز تحفة أثرية صنعت من خشب الأرز وزينت بعدة زخارف على شكل معينات ونجيمات متشابكة[1].

2.3. مظاهر التجديد على مستوى البناء والتأطير:

لقد لحق قصر أخنوس تحولات عديدة وعميقة على جميع المستويات، كان أبرزها مواد البناء المستعملة ومورفولوجية القصر. إذ تبين لنا من خلال البحث الميداني أن

[1]- تاوشيخت لحسن (2008): " عمران سجلماسة دراسة تاريخية وأثرية"، مرجع سابق، ص576.

10.8% من المنازل داخل القصر مبنية بالإسمنت المسلح، خاصة بالنسبة للأسر المالكة للسكن قرب سور القصر، حيث يتم هدم المنزل القديم والسور المحادي له لفتح النوافذ والأبواب، وبناء مرآب للسيارة. تستفيد هذه المنازل من التجهيزات الأساسية كالماء الصالح للشرب والكهرباء. أما 5.4% من مجموع المنازل فأدخلت عليها إصلاحات عميقة، وذلك باستعمال المواد العصرية (الإسمنت والزليج...)، وبناء مطبخ عصري، وحمام...(الجدول رقم 3).

جدول رقم 3: توزيع أنوع السكن حسب مواد البناء

نوع البناء	عدد المنازل	%
سكن مبني بالطين	61	83,5
سكن مبني بالإسمنت المسلح	08	10,9
سكن مختلط	04	5,4
المجموع	73	%100

المصدر: نتائج البحث الميداني، 2016.

لقد ترتب عن هذا الوضع تراجع النشاط الفلاحي، وظهور مصادر جديدة للدخل كالهجرة، واحتدام المضاربة العقارية والتعمير السريع الذي تشهده مدينة الريصاني التي تستجيب لانتظارات والحاجيات المختلفة للسكان، في الوقت الذي تعرف فيه الواحات والقصور المحيطة بالمدينة تدهورا سريعا.

4. انفجار القصر وتحول بنياته الاجتماعية.

استعملت كلمة "انفجار القصور" منذ عدة سنوات من قبل الباحثين المغاربة والأجانب[1]، الذين اشتغلوا على القصور بواحات درعة وتافيلالت، للتعبير عن ظاهرة تولدت عن طريق استقطاب المراكز الحضرية الجديدة التي ظهرت وتطورت بالواحات لسكان القصور، لأن هذه الأخيرة أصبحت غير قادرة على الاستجابة للحاجيات الجديدة والأساسية للسكان؛ كالبنيات التحتية والخدمات والتجهيزات الأساسية.

1.4. التوسع حول القصر:

ظهر هذا الشكل من التوسع العمراني نتيجة البناء في المحيط المجاور للقصر على حساب الأراضي الصالحة للفلاحة ووسط الواحات. لكن هذه المنازل تفتقر للتجهيزات الأساسية، وخاصة الصرف الصحي. و تتخلص أغلب المنازل من المياه المستعملة إما بشكل عشوائي في الطبيعة أو في حفر، مما يؤدي إلى تعقد المشاكل البيئية، وخاصة تلوث الفرشة المائية وتدهور الواحات.. أما مساكنهم بالقصر فتحول معظمها إلى اسطبلات للمواشي وخم للدجاج، مما يساهم في تدهورها التدريجي.

2.4. التوسع الطولي حول محاور الطرق:

شيدت بعض الأسر - التي غادرت قصر اخنوس- مساكنها حول الطريق الرابطة بين مدينة الريصاني وضريح المولى علي الشريف. وتعتبر الطريق أحد العوامل التي دفعت الأسر إلى الاستقرار خارج القصر، وذلك للاستفادة من التجهيزات الأساسية. ويتميز هذا التوسع بمنازل أنيقة بنوافذ واسعة، يخصص فيها الطابق السفلي للمرآب، والطابق الأول والثاني للسكن... وهذه ظاهرة شبه عامة بالنسبة للتوسع الحديث.

---

[1] -CHEROUIT (A) 1987 : L'éclatement du ksar dans la vallée du ZIZ et la plaine du Tafilalet(Province d'Errachidia Thèse du 3ème cycle INAUU Rabat.

-BEN CHRIFA (A) et POPP(H) 1992 : l'Oasis de Figuig Persistance et changement. Ed Passau Rabat, 102p

- مولاي هاشم كبيري علوي 2005: التحولات السكنية بزيز الأوسط: انفجار القصور ومسلسل التمدين. بحث لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص جغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس.

لكن، غالبا ما يتم هذا التوسع بشكل عشوائي دون احترام قوانين التعمير، وعلى حساب الأراضي الفلاحية، نظرا لسيادة الملكية الفردية. وتفتقر معظم المنازل للتجهيزات الأساسية كالصرف الصحي، حيث يتم التخلص من المياه المستعملة في حفر خصصت لهذا الغرض، مما ينعكس سلبا على المنظومة البيئية المحلية التي تمتاز بالهشاشة (الخريطة رقم 2).

الخريطة رقم2: التوسع العمراني حول قصر أخنوس ومحاور الطرق

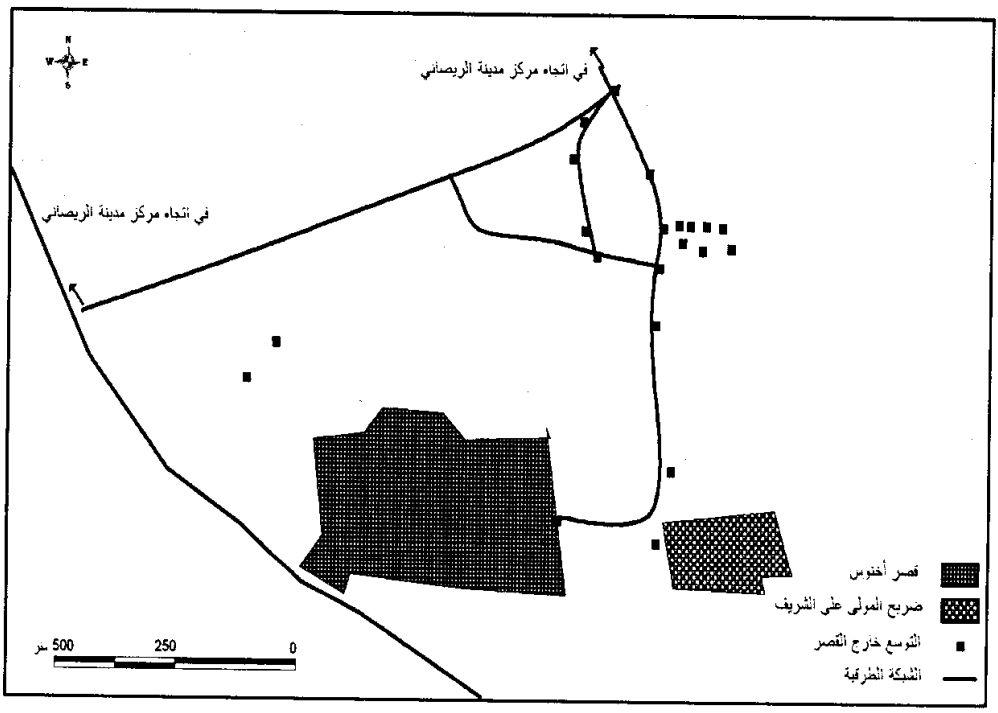

المصدر: نتائج البحث الميداني، 2016.

3.4.الهجرة إلى مدينة الريصاني:

غادرت بعض الأسر قصر اخنوس بشكل نهائي بعد بيعها للسكن الذي تملك بالقصر. كما تخلت عن ممارسة النشاط الفلاحي، وذلك بكراء أو بيع حصتها من الماء والأرض وأشجار النخيل. وشيدت منازل في الأحياء الهامشية بمدينة الريصاني. ويتم البناء بشكل عمودي، وذلك لإيواء الأسرة الممتدة، لأن الأبناء الذكور المتزوجين

غالبا ما يسكنون مع آبائهم، ويخصص الطابق الأرضي للنشاط التجاري، فأغلب الأسر التي غادرت القصر أصبحت تمارس التجارة...

4.4. تفكك الهياكل الاجتماعية القديمة

كان المجتمع بواحة تافيلالت إلى عهد قريب يتميز بنظام متماسك أساسه التعاون والتعاضد، وذلك على مستوى العائلة والجماعة. إلا أن ثمة تغيرات لحقت المحتوى الاجتماعي والاقتصادي للقصر، انعكست على بنيته التي ما فتئت تتفكك شيئا فشيئا، مما يجعل الصلة ترتخي تدريجيا بين الفرد وبيئته. إن واقع القصر اليوم يوحي باندثار نظام القبيلة "اجماعة"، الذي يقوم فيه سكان القصر بترشيح جماعة ليس عن طريق الانتخاب بالأصوات ولكن يكون ذلك شفويا من قبل كبار القبيلة، فتقوم هذه "اجماعة" برعاية مصالح سكان القصر، وتسن القوانين العرفية والاتفاقيات، ويطلق عليها "القُبيلة" وتتكون من ممثلي الأسر، وفي الأوساط المحلية تدعى "اجماعة"، ويترأسها الشيخ أو المقدم، حيث يتم اختياره بإجماع من قبل "اجماعة القصر"، هذه الوضعية بدأت تؤشر على مستقبل غامض للقصر كتنظيم سكني لم يعد يوفر لأصحابه كل إمكانيات الاستمرار نظرا لما عرفته بنياته من انقطاع[1].

5.4. تفكك العلاقات الأبوية التقليدية وظهور الأسرة النووية

أصبحت التقاليد والقيم التي تحكم المجتمع داخل القصر معرضة للزوال. فقد كانت الأسرة تقوم على عدة وحدات أسرية تجمعها الإقامة المشتركة والقرابة الدموية، وهو النمط المنتشر والشائع إلى عهد قريب في مجتمع القصر، حيث تضم الأسرة الجد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام. وتعد وحدة اجتماعية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة. ويكتسب أفرادها الشعور بالانتماء والأمن بسبب تآزر أفراد العائلة. لكنها اليوم، سرعان ما بدأت تتفكك منتجة أسرا صغيرة

[1]- الطايعي مبارك (2008): " البنيات الزراعية والبنيات الاجتماعية وآفق الاستمرار والانقطاع في الواحات المغربية، واحة تافيلالت نموذجا"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية اكدال الرباط-الجزء الثاني ص 322.

ومستقلة في السكن وفي الدخل، حيث تركز على مراعاة المصالح الشخصية والنزعة الفردية، وهي غالبا ما تتكون من الزوجين والأطفال، وهو النمط الذي يعم حاليا.

5. نحو تبني استراتجية وطنية لرد الاعتبار وتأهيل التراث المعماري بالواحات

تقتضي إستراتجية رد الاعتبار وتأهيل الموروث المعماري أن تندرج ضمن أولويات أي مخطط وطني. ولعل واقع حال العمران بتافيلالت وما يتهدده من مخاطر يبعث على التسريع بإيجاد مخطط عمراني ومعماري عمليين قادرين على إنقاذ وتأهيل الواحة كواجهة تراثية وسياحية من جهة، وكمقوم لبعث التنمية المحلية وحفزها من الأسفل من جهة أخرى.

1.5. برنامج ترميم قصور تافيلالت بادرة لم ترق إلى المستوى المطلوب:

استفاد قصر أخنوس من برنامج ترميم قصور تافيلالت. ولقيت هذه المبادرة تنويه المهتمين والغيورين على التراث العمراني، وترحيبا من لدن السكان، لما لها من دور في بعث الروح من جديد في القصر. إلا أن هذه العملية لم ترق إلى المستوى المطلوب لأن العملية لم تهم المنازل، ولم تقدّم إعانات للسكان لترميم المنازل، بل اكتفت بترميم واجهات وأبراج القصر وتبليط الأزقة والجدران. بالإضافة إلى عدم ملاءمة بعض مظاهر تدخل الترميم بسبب غياب الخبرة لدى المسؤولين عن المشروع، حيث لم يراعوا الحفاظ على عناصر الزخرفة في صيانة بعض المعالم التراثية.

كما أن الحفاظ وتأهيل التراث المحلي يطرح عدة مشاكل بواحة تافيلالت، نظرا لهشاشة النظام البيئي. وكما أن الحاجيات الجديدة للسكان تؤدي إلى تدهور ملحوظ للمجال الحيوي بالواحات(النخيل وتراجع الأراضي الصالحة للنشاط الفلاحي...)، وساهمت في تسريع وتيرة الهجرة وتدهور القصور.

وأن التحولات العميقة التي يعرفها المجتمع بالواحات بسبب التمدن السريع يطرح إشكالية عميقة، وهي كيف يمكن التوفيق بين الحفاظ وإعادة هيكلة التراث المعماري وتحسين ظروف عيش السكان الذين يتزايدون بوتيرة سريعة. وتتمثل العوامل التي تحول دون هذا التوفيق والمصالحة كالتالي:

-صعوبة الجمع بين أهداف التنمية السوسيو اقتصادية، والحفاظ على التراث المعماري.

-لا يتم اخذ الخصوصيات المحلية بعين الاعتبار في برامج التهيئة والتعمير.

-هيمنة المقاربة القطاعية والتقنية على حساب المقاربة التشاركية المتمثلة في السكان وهيئات المجتمع المدني.

-عدم الوعي بأهمية الآثار الاقتصادية التي ستترتب عن تثمين التراث الثقافي المحلي.

2.5. وضع إطار قانوني للبناء والتهيئة بالواحة

بعد تبني مخطط التهيئة على الصعيد الحضري سنة 2014، من الأجدر وضع ضوابط للتأهيل والبناء، أو المصادقة عليها كضابطة جماعية من قبل الهيئة التقنية في مجال التعمير والمجلس المنتخب، حيث تكون بمثابة مرجع لعمليات البناء والترميم والهدم والتوسيع وتغيير الاستعمال...، كما يتعين تحديد بعض القواعد المستوحاة من التراث المعماري المحلي تهم الأشكال والإحجام والألوان...

3.5. تطوير استعمال البناء بالمواد المحلية

تهم هذه العملية في الأصل مواد التراب والجير والخشب والحجر...، والتي يجب اليوم تطوير تقنيات استعمالها، ولا سيما من خلال البحوث والتجارب التي يمكن مباشرتها بالتشارك مع الجامعات والمعاهد ومدارس المهندسين والجمعيات وغيرها، سواء على الصعيد الوطني أم الدولي. ومن شأن هذه العملية أن تنمي مهارات الصناعة التقليدية المحلية وإعادة الحيوية لها، بل وتطويرها وفتح آفاق واعدة تهم فرص الشغل بالنسبة للسكان المحليين.

4.5. الحفاظ على بنية معمار القصور القديمة

يتعلق الأمر أولا، بالحفاظ على واجهة القصر المعمارية بالنظر إلى الدلالة التراثية التي تحملها في مجال الهندسة (أبراج، أسوار، أبواب..) وفي المجال الاجتماعي (المسجد، الباحة، الصومعة، الزاوية...) والسكني (الدور المتميزة، الدار الكبيرة، دار المخزن...). وثانيا، حماية الهيكل الأصيل لعمران القصر (الشبكة الطرقية، الساحات، الأزقة غير النافذة، طرق التواصل التقليدية بين القصور ومع مختلف

مكونات الواحة) والذي من شأنه أن يجعل القصور اليوم وثائق تاريخية وتراثية تتحدث بلسان الحال عن ذاكرة الواحة وعن هويتها الترابية.

خاتمة:

يتميز قصر اخنوس بعمق تاريخي وتراث حضاري يحمل بعض بصمات المجموعة التي توالت على القصر منذ القرن الرابع عشر الميلادي إلى يومنا هذا، إلا انه في الوقت الحاضر بلغ عتبة الخطر، ولم يعد يتحمل المزيد من التدهور. مما يستدعي التعجيل بعمليتي التدخل والإنقاذ، خاصة وأن القصر يعتبر من بين مقومات الجذب السياحي بالمنطقة، لأنه يستفيد من قربه لضريح المولى علي الشريف، لأن كل زوار الضريح يمرون عبر القصر.

إن التحديات التي تواجه واحة تافيلالت على المستويين الداخلي والخارجي، لايمكن رفعها إلا عن طريق التعبئة المثلى لكل الموارد التراثية المتوفرة والكامنة، وإشراك كل الأطراف والفاعلين والمهتمين بقضايا التنمية في إطار استراتيجية واضحة المعالم، ومقاربة جديدة لتهيئة القصور، وذلك بنهج سياسة واستراتيجية تنموية تنطلق من الأسفل قوامها المجموعات المحلية الصغير(السكان المحليون، الجمعيات والتعاونيات...)، والاعتماد على إمكاناتها الذاتية، على اعتبار ليس هناك نموذج أو وصفة فريدة تطبق على كل المجالات الترابية، فكل مجال يحتاج إلى برنامج تنموي حسب خصوصياته الثقافية والتاريخية الاجتماعية وبل حتى الطبيعية. لذا فإن الآفاق المستقبلي لواحة تافيلالت لن تكون واعدة ومطمئنة لشروط استدامة الموارد إلا إذا اتخذت التدابير التالية:

- ✓ تثمين جميع مكونات القصر الأثرية مع التركيز أكثر على المسجد الذي هو في وضعية حرجة نتيجة الانهيار؛
- ✓ احترام الهندسة المعمارية؛ فأي تدخل (الترميم، المحافظة..) يجب أن يحترم الخصوصيات المحلية للقصر؛
- ✓ التحسيس بأهمية هذا التراث ونشر الوعي بين سكان القصر للحفاظ عليه عبر التنظيم في إطارات تعنى بالحفاظ على معالم القصر؛

رسم تقريبي لقصر اخنوس

رسم تقريبي لقصر اخنوس

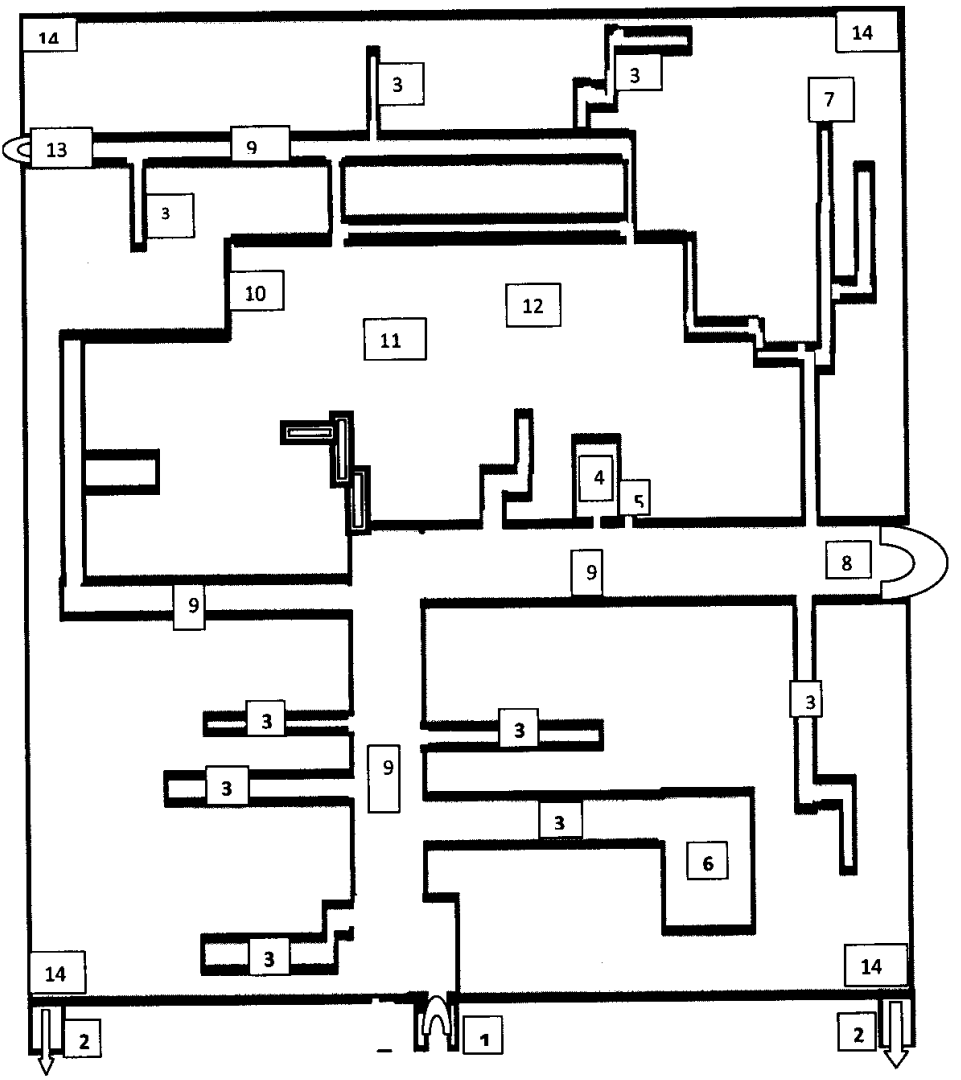

انجاز شخصي 2016

1- المدخل الرئيسي للقصر
2- الأبراج (برج برشيد، برج بليزيد)
3- دروب تحمل أسماء سكانها (قصيرة)
4- مكان المسجد قبل الانهيار
5- البئر العمومي (لايستغل حاليا)
6- ساحة قبيلة رزوق
7- دار القبيلة (يسكنها الإمام)
8- مدخل ثانوي للقصر(يسمي وراء البلاد)
9- زقاق القصر (دروب طويلة)
10- سقاية للماء الصالح للشرب
11- ساحة عمومية (تسمي محليا تصمرا)
12- مكان تصريف النفايات (الحفرة)
13- مدخل ثانوي (يسمي فم الخراجية)
14- السور

المراجع

- ابن عمر محمد (2008): "الهجرة والتنمية بواحات تافيلالت: حالة منطقة ارفود والريصاني" ، دفاتر جغرافية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس، مطبعة آنفو-برانت، العدد الخامس.
- الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014.
- تاوشيخت لحسن (1993):" "واحة تافيلالت بين الأمس و اليوم"، مجلة المجال و المجتمع بالواحات المغربية، سلسلة الندوات6، جامعة مولاي إسماعيل كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مكناس.
- تاوشيخت لحسن (2008):"عمران سجلماسة دراسة تاريخية وأثرية"، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء الطبعة الأولى الجزء الثاني ص572 .
- حافظي علوي حسن(1997) :" سجلماسة و إقليمها في القرن 8هجري / 14 ميلادية ". مطبعة فضالة المحمدية.
- شتو فضيلة 2007: السياحة والتنمية القروية بالأطلس المتوسط، حالة إقليم إفران.شهادة الدكتوراه في الجغرافية، جامعة ابن طفيل القنيطرة، ص122.
- الطايعي مبارك (2008): " البنبات الزراعية والبنيات الاجتماعية وآفق الاستمرار والانقطاع في الواحات المغربية، واحة تافيلالت نموذجا"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية اكدال الرباط.
- عبد اللوي علوي أحمد (1996): مدغرة واد زيز إسهام في دراسة المجتمع الواحي المغربي خلال العصر الحديث، مطبعة فضالة، المحمدية.
- كبيري علوي مولاي هاشم 2005: التحولات السكنية بزيز الأوسط: انفجار القصور ومسلسل التمدين. بحث لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص جغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز فاس.
- المولودي محمد(2013): " تحول السكن الواحي ورهان التنمية الترابية". مجلة جغرافية المغرب، مجلد 18، العدد، 28.

- ميوسي محمد، (2002): " تافيلالت من أطروحة التراجع والأزمة إلى أطروحة التحول والاستمرار، أداء الواحات بين المقاربتين المشهدية والشمولية: أي تنمية؟. بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.

-Ait Hamza(M) 1999 Mobilité Spcio-Spatial et développement local au sud de l'Atlas(Dades- Todgha) Thèse d'état(Géographie Sociale) FLSH Rabat. P 289.

-CHEROUIT (A) 1987 : L'éclatement du ksar dans la vallée du ZIZ et la plaine du Tafilalet(Province d'Errachidia Thèse du 3ème cycle INAUU Rabat.

-BEN CHRIFA (A) et POPP(H) 1992 : l'Oasis de Figuig Persistance et changement. Ed Passau Rabat, 102p

-HENNSENS (J)1970 : Ksar problème de rénovation CERF.

- JENNAN (L) 1995 : Petits centres et migrations au Moyen Atlas (Maroc). In Les nouvelles formes de la mobilités spatiale dans le monde arabe, tome II , fasci de recherche, n°28, URBAMA. Tours,

-- JENNAN (L) 2004 : Le Moyen Atlas Central et ses Bordures : mutations récentes et dynamiques rurales.Ed Al Jawahir, Fès.

-NACIRI(M) 1988 : Les Ksouriens sur la route. In Emigration et mutation spatiale de l'habitat dans l'Oasis de Tinjdad, Ed CNRS Annuaire de l'Afrique du Nord tome15 Paris pp343-364.